الماسونية حرب مُعلَنة على الإسلام قديمًا وحديثًا

الغزو الفكري

إعداد أ/ محمد الجوهري
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث يبحث في أن الماسونية حرب مُعلَنة على الإسلام قديمًا وحديثًا.

الكلمات الافتتاحية: الحرب، الماسونية، معلنة.

I. *المقدمة*

الحمد لله والصَلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد أخي الطَّالب، سلامٌ من الله عليكَ ورحمةٌ منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الدُّروس المقرَّرة عليك في إطار مادَّة الغزو الفكري، لهذا الفصل الدِّراسيّ ، آملينَ أن تجدَ فيها كلّ المُتعة والفائدة، وفي هذا الدرس نتعرف على أن الماسونية حرب مُعلَنة على الإسلام قديمًا وحديثًا.

II. موضوع المقالة

ليست القواعد غايةً تقصد لذاتها ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام
لكن هناك قضية أحبّ أيضًا أن أتلوها عليكم ؛ لأنها تفسِّر لنا ما يَحدث بين المذاهب الفلسفية المعاصرة الآن، وتُفسِّر لنا ما يفعله الصهاينة في أرض فلسطين . فمِن بيْن دعوى العنصرية التي تفيض بها آيات التلمود: أنّ الإسرائيلي أفضل عند الله من الملائكة. فإذا ضرب أُمميٌّ أو اعتدى على إسرائيلي فكأنه اعتدى على العزّة الإلهية؛ ذلك لأنّ اليهودي حسبما يُملي عليه دينُه التلمودي هو جزء من الله؛ وبما أن الابن جزء من أبيه فإنه إذا ضَرب أمميّ إسرائيليًّا فالأمميّ يستحق الموت؛ لأن اليهود لو لم يُخلقوا لانعدمت البركة من الأرض، ولما خُلقت الأمطار والشمس. بل تقول عقيدة التلمود: لما أمكن لباقي المخلوقات أن تعيش، ومن أجْل هذا الامتياز الاختياري والاصطفاء الإلهي لليهود وللصهاينة، يؤمنون بأنّ الفَرْق بين درجة الإنسان العادي غير اليهودي وبين الحيوان كالفَرْق تمامًا بين اليهودي وباقي الشعوب غير اليهودية.
ولعلكم تلاحظون : أنّ هذه الدعاوى العنصرية يَطفح بها الفكر الصهيوني، والفكر الماسوني، والفكر اليهودي عمومًا . أردت أن أقرأ على حضراتكم هذه النصوص ؛ لأنها تُمثّل عقيدة أساسية في الفكر الماسوني والفكر الصهيوني، وهي في نفس الوقت تمثّل ورقة عمَل للسلو ك الصهيوني على الأرض، وفي الواقع الآن، وفي علاقة الصهاينة بغيرهم من أمم الأرض.
هذه النصوص وغيرها كثير، يؤكّد لنا : أن مداخل الماسونية ومداخل اليهود، ومداخل الصهيونية إلى استقطاب الآخَرين وإلى محاربة الآخرين هي مداخل عقائدية بالدرجة الأولى؛ ولذلك تجدهم يركّزون على أتباع المسيح # بالتشكيك في عقيدة المسيح، وأحيانًا بالتشكيك في صحّة نسبه، ويدخلون على المسلمين كذلك بالتشكيك في عقيدتهم، وفي صحة قرآنهم.
وهناك نص أيضًا أودّ أن أضعه أمام حضراتكم ؛ لأنه يبيّن لنا: أن هؤلاء الناس لا يَفتأون يتتبّعون أتباع الأديان السما وية، سواء كانت مسيحية أو إسلامية ولا فَرْق بينهما، فإذا كانوا في الماضي يتتبّعون أتباع المسيح # فإنهم في العصور التالية وبعد ظهور النبوّة المحمدية بدءوا يلفتون أنظارهم نحو الإسلام ونحو نبيّ الإسلام؛ ولذلك يشير واحد منهم، واسمه "لافي موسى لافي " في بعض الوثا ئق الماسونية حين يقول : "لقد ظهر دجّال آخَر ادّعى التنبؤ بالوحي، وأخذ ينادي بالهداية مرشدًا للعرب الذين كانوا يعبدون الأصنام ليهديهم إلى الحق، ويسنّ لهم الشرائع، مخالفًا بذلك ديننا، فمال إليه أتباع كثيرون في مدّة قصيرة، فقمنا نناهض دعوته ونناهض سنّته، ونصرخ بأصواتنا الخفيّة والمعلنة لنُفهم الناس أنه دجّال كيسوع السابق عليه . وبلغ تعبنا أقصى الدرجات، لكن لم يحالفنا النجاح . وكلّما ناهضنا تعاليمه وجدناها تنتشر في مكان آخَر، غير أن هناك فرقًا كبيرًا بين أتباع يسوع وأتباع محمد. فأتباع اليسوع يتناسوْن دينهم بسرعة، أمّا أتباع محمد فهم يَكثرون ويتمسّكون بهدي محمد؛ ولذلك قد مكّنوا لأنفسهم في آفاق كثيرة من الأرض".
إلى أن يقول: "وإنه ينبغي أن يَعلم الجميع : أنّنا آليْنا علىَ أنفسنا ألا ننفكّ عن ملاحقتهم كما لاحقنا أتباعَ يسوع، وجعلنا النَّكير والتشديد عليهم من شروط ديانتنا شرطًا يلي شرطًا. فكما حاربْنا أتباعَ يسوع، لا بد أن نحارب أتباع الدجال الجديد؛ ولذلك كنا نُصدر الأوامر متتابعةً إلى جميع الهياكل والمحافل الماسونية، مصرِّحين فيها ب أنه من أشدّ الأشياء تحريمًا علينا : اعتبار هاتيْن الديانتيْن ديانتيْن صحيحتيْن؛ لأنه لا دين إلا الدِّين اليهودي، وكلّ ما سواه من الأديان المزعومة فاسد ومرذول. أما كفَتْنا البلابل التي أحْدَثها الدّجال يسوع حتى جاءنا الدجال الآخَر يريد بلْبَلَتنا وإثارة الشغ ب علينا؟ ! إذًا لنجْعَلْ مقاومتَنا واحدة. ذلك صلبناه. -يشير إلى عيسى # أمّا هذا فلم نحتَجْ إلى صلْبه؛ لأننا أمتْناه مسمومًا".
"أمتْناه": الضمير هنا يعود إلى النبي - محمد صلى الله عليه وسلم يصرّح هذا الماسوني بقوله: " لأننا أمتْناه مسمومًا "، يشير بذلك إلى السّ مّ الذي وضَعه اليهود للرسول في المدينة، حين قدّموا له كتف شاة مسمومة ليأكل منها صلى الله عليه وسلم . والقصّة معروفة في السِّيرة النبوية لا داعي إلى تكرارها . هذا يبيّن لكم الخطّ التاريخي الموصول الذي لا ينقطع للكيد اليهودي للإسلام وللمسلمين وللمسيحية عمومًا.
نقطة مهمّة ألفت النظر إليها : هذا التنظيم الماسوني، ألاحظ في بعض الفِرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي نوعًا ولونًا من التقارب بين الفكر الماسوني والفِكر الذي ظهر على أيدي كثير من الفِرَق التي غالت في التأويل، كالباطنية مثلًا، أجد عندهم بعض الأفكار الماسونية، "الإسماعيلية"، "الكيسانية"، "الديصانية"، بعض غلاة التصوف الذين قالوا بوحدة الوجود، أرى عندهم بعضًا من الأفكار الماسونية . فهل تسللت هذه الأفكار الماسونية عبر منافذ تاريخية تحتاج إلى بحْث إلى بعض الفِرَق الإسلامية؟ هذا فرض يحتاج إلى تثبّت، وأتركه للباحثين ليبحثوا فيه . في الفرقة "الإسماعيلية"، عند "إخوان الصفاء"، عند "الباطنية"، عند "القرامطة"، عند غلاة "الصوفية"، نجد هذا اللون من الأفكار.

المراجع والمصادر

١- الميداني، عبد الرحمن حسن ، (أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها)، دار القلم ١٩٩٠م.
٢- الميداني، عبد الرحمن حسن ، (أسس الحضارة الإسلامية ورسائلها)، دار القلم ١٩٨٠م.
٣- كونوي زيقلر، (أصول التنصير في الخليج العربي : دراسة وثائقية)، ترجمة: مازن صلاح مطبقاني، مكتبة ابن القيم ١٩٩٠م.
٤- جريشة، علي، (الاتجاهات الفكرية المعاصرة)، دار الوفاء للطباعة والنشر ١٩٩٠م.
٥- حسين، محمد محمد، (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر)، دار الرسالة ١٩٩٢م.
٦- الفيومي، محمد إبراهيم، (الاستشراق رسالة استعمار)، دار الفكر العربي ١٩٩٣م.
٧- السباعي، مصطفى، (الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم)، المكتب الإسلامي، ١٩٧٩م.
٨- زقزوق، محمود حمدي، (الإسلام والاستشراق)، دار القلم العربي ١٩٩٤م.
٩- شلبي، عبد الجليل، (الإسلام والمستشرقون)، دار الشعب ١٩٧٧م.
١٠- الطهطاوي، محمد عزت، (التبشير والاستشراق)، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩١م.
١١- خالدي، مصطفى، (التبشير والاستعمار في البلاد العربية)، وعمر فروخ، المكتبة العصرية، ١٩٨٦م.

١٢- عبد العزيز العسكر ، (التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي)، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م.
١٣- علي عبد الحليم محمود، (الغزو الفكري والتيارات المحاربة للإسلام)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلس العلمي، ١٤٠٤هـ.
١٤- السايح، أحمد عبد الرحيم، (الغزو الفكري)، سلسلة كتب الأمة ، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،١٤١٤ هـ.
١٥- البهي، محمد، (الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار)، دار الفكر، ١٩٧٠م.
١٦- الزعبي، محمد علي ، (الماسونية في العراء)، مؤسسة مطابع معتوق، ١٩٧٥م.
١٧- عطا، أحمد عبد الغفور، (الماسونية)، رابطة العالم الإسلامي، ١٩٧٨م.
١٨- السقا، محمد صفوت، (الماسونية)، رابطة العالم الإسلامي، ١٩٨٢م.
١٩- العواجي، غالب بن علي ، المذاهب الفكرية المعاصرة دورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها)، المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠٦م.